



مشكلات الإرشاد النفسي

أ. لؤي فواضله

1) بعض المفاهيم الخاطئة لدى العملاء:

- ▶ الخلط ما بين الاضطراب النفسي والجنون، فالبعض يعتقد أن الاضطراب النفسي هو الجنون وأن من يذهب إلى مراكز الإرشاد هم المجانين فقط .
- ▶ اعتقاد بعض العملاء أن المرشد النفسي يتدخل في حياتهم الخاصة ومعرفة أسرارهم، ويمتنعون عن التجاوب مع المرشد.
- ▶ يعتقد بعض المرضى أن المرشد يملك عصا سحرية، وعليه حل جميع مشكلاتهم دون أن يبذلوا أي جهد في عملية الإرشاد. ولا يعلموا أنها عملية تفاعلية لكل من المرشد والمسترشد دوره الخاص به.
- ▶ أوقات كثيرة يتخطى العميل حدوده، ويتعامل مع المرشد أنه أعلم منه، خصوصا العملاء كثيري الأفكار الخاطئة، وقد تتعد العملية بسبب عدم تنفيذ العميل كل إرشادات المرشد.

- ▶ العملاء محدودي الذكاء أو من يعانون من مشاكل في الجهاز العصبي، صعب التعامل معهم وإرشادهم.
- ▶ نجاح عملية الإرشاد يتوقف على مساعدة العميل أو مساعدة ولي أمره إذا كان طفلاً صغيراً. أما المراهقين فقد يعتقدون أن المرشد ما هو إلا شخص يحاول السيطرة عليهم فيحاولون التخلص منه والاستقلال عنه .
- ▶ من الصعب تعديل سلوك كبار السن، فتراكم المشكلات عبر الزمن يرسخ عاداتهم وسلوكهم ويجعلها غير قابلة للتغيير.
- ▶ يوجد خلط عند العملاء، ويعتقدون أن عملية الإرشاد النفسي تحتاج إلى دواء، فمعظم العملاء يخلطون ما بين العلاج النفسي والعلاج الطبي.
- ▶ إذا كان المرشد يحمل درجة الدكتوراه ويطلق عليه دكتور، يعتقد العامة أنه يجب عليه كتابة أدوية كيماوية لهم، ومن لم يفعل ذلك فهو غير صالح للمهمة.

(2) مصادر الإحالة:

- ▶ من ضمن المشاكل التي تعرقل عملية الإرشاد النفسي أن العميل يحضر الجلسات إجباراً، وليس برضاه، مما يجعله يتخذ موقف سلبي من عملية الإرشاد ولا يتجاوب مع المرشد، فيؤدي إلى سوء حالته وعدم حل المشكلة.
- ▶ ربما يكون تشخيص العميل خطأ، ويتم إحالته إلى مركز الإرشاد ولكن إن لم يُوفق المركز في حل المشكل، فيفقد العميل الأمل وتتدهور حالته.
- ▶ بعض المؤسسات تحيل أعداد كبيرة إلى مراكز الإرشاد مما قد تزيد على إمكانياتها، ويرفض المركز الحالات أو لا يستطيع تقديم الخدمات الإرشادية كما يجب أن يكون.

- ▶ الإحالات من المحاكم، سواء للتأكد من الحالة النفسية لمرتكب الجريمة أو لإجراء عملية الإرشاد، وتفشل عملية الإرشاد لأن العميل يربط بين المؤسسة التي تعامله كمتهم وبين مركز الإرشاد.
- ▶ توقف عملية الإرشاد بسبب رفض المرشد الإفصاح عن بعض المعلومات عن المسترشد "وفقا لأخلاقيات المهنة"، مما قد يجعل جهة الإحالة توقف عملية الإرشاد لأنها لم تحصل على المعلومات التي هم بحاجة إليها.

(3) اتجاهات الوالدين وأولياء الأمور:

- ▶ لكي تنجح عملية الإرشاد وخاصة مع الأطفال لابد أن يشترك فيها الإباء مع المرشدين ولا يلقوا بكامل المسؤولية على عاتق المرشد فقط.
- ▶ سوء فهم الوالدين للعملية الإرشادية، مثلاً في حالة الطفل العدوانية لابد أن يُسمح له بتفسير بعض الأشياء في حجرة اللعب للتعبير عن غضبه، ولكن الآباء يرون ذلك حرية زائده، وأن هذا عيب في المرشد أن يسمح له بذلك.
- ▶ قد يكون سوء الفهم لدى العديد من الفئات في المجتمع وليس أولياء الأمور فقط، مما يشعر المجتمع أن المرشدين النفسيين معاكسين للواقع.

4) التحويل والتحويل المعاكس

1. التحويل: من المسترشد للمرشد النفسي.

2. التحويل المعاكس/ المضاد: من المرشد النفسي للمسترشد.

في بعض الأوقات تفشل عملية الإرشاد النفسي في تحقيق أهدافها لعدة أسباب منها:

- أن يكون المرشد غير متخصص، وغير ممارس للمهنة، ولا يتلقى المريض الإرشاد النفسي بالشكل السليم، لأن حالته لم تُدرس جيداً.
- ربما يكون العميل غير مستعد نفسياً لعملية الإرشاد والاستجابة لتوجيهات المرشد.
- لا يكمل العميل كل جلساته.
- ربما تكون المشكلة صعبة الحل، ولا يجد المرشد مساعدة من العميل ولا من البيئة المحيطة به.
- عدم المتابعة بعد انتهاء الجلسات.
- عدم انتظام العميل في الجلسات بسبب المواعيد الغير مناسبة له، فقد تكون مواعيد الجلسة نفس مواعيد العمل.

- ▶ اعتقاد العميل أحياناً أن الجلسات غير كافية خصوصاً إذا كانت مرة واحدة في الأسبوع، والعكس .
- ▶ ربما تكون تكلفة الجلسات كبيره جدا وتسبب أزمة مالية لدى العميل خصوصاً إذا زادت مدة الجلسات فيمتنع العميل عن حضورها.
- ▶ إرشاد الأهل والأصدقاء، من المعروف ان المرشد لا يستطيع حل مشاكل أهله وأصدقائه، نظرا لحساسية الموقف، وبالتأكيد فأن الجلسة لا تأخذ شكلها المهني والعلمي، ويغلب عليها الطابع الودي ويكون هناك خلط بينها وبين الكلام التقليدي والحوار يكون عائلي أكثر من علمي.

عملية الإرشاد غير المكتملة تؤدي إلى الكثير من المضاعفات مثل:

▶ إحباط العميل لعدم نجاح حالته، ويعتقد أن المشكلة في المرشد وأنه غير قادر على حل مشكلاته، فلا يتجه إلى الإرشاد مرة أخرى، ويطرق أبواب أخرى غير مجدية مثل إدمان العقاقير والمخدرات، وربما يذهب إلى أحد الدجالين لحل مشكلته، وللأسف هناك الكثير ممن يستغلون مرض ومشاكل الآخرين بطرق غير شرعية.

▶ ربما تصل الحالة إلى الذهان أو تتحول إلى أمراض عصبية، وربما يلجأ العميل إلى الانتحار بسبب فشل عملية الإرشاد.

بعض الصعوبات التي قد تواجه المرشد النفسي أثناء العملية الإرشادية:

- ▶ منفع يسأل أسئلة شخصية عن حياتي؟
- ▶ منفع يطلب رأي المرشد الشخصي في حل مشكلته لاتخاذ القرارات الصحيحة؟
- ▶ منفع يبكي ومتأثر عاطفياً، هل مسموح لمسه أو حضنه؟
- ▶ منفع لا يعمل ما يطلب منه من قبل المرشد، ودائم الحجاج؟
- ▶ منفع يصمت كثيراً ولفترات طويلة أثناء الإرشاد؟
- ▶ منفع يتجاوز حدوده مع المرشد بكلمات الغزل؟
- ▶ منفع غير ملتزم بمواعيد الجلسات؟
- ▶ منفع لم يتحسن بعد عدة جلسات إرشادية، أين تكمن المشكلة؟
- ▶ مرشد غير قابل على تقبل المنتفع؟

مستويات الارشاد النفسي

▶ **المستوى المعرفي:** يساعد في نمو التفكير والإدراك وزيادة الحصيلة المعرفية واللغوية والخبرات.

▶ **مستوى وجداني:** يهتم بالمشاعر والقيم والأخلاق والوجدانيات.

▶ **مستوى سلوكي:** حيث يهتم بعملية تعديل السلوك واكتساب مهارات.